

الميزان الصرفي :-

وهو مقياس وضعه علماء اللغة العربية لمعرفة أحوال أبنية الكلمة ، ويعد من أحسن ما عُرِف من مقاييس في ضبط اللغات .

ويسمى أيضاً بـ (الوزن) ، و (المثال) .

وللميزان الصرفي فائدة كبرى ، يمكن إيجاز فوائده بما يأتي :-

- 1 - معرفة عدد حروف الكلمة وترتيبها .
- 2 - معرفة ما كان حرفاً أصلياً في الكلمة أو زائداً .
- 3 - تحديد الحروف الساكنة والمتحركة .
- 4 - معرفة ما يحدث من تغيير في حروف الكلمة كالحذف أو القلب المكاني أو الإعلال والإبدال ..

ولمّا كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة أحرف ، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكوناً من ثلاثة أحرف أصول هي :-

- الفاء (ف)
- العين (ع)
- اللام (ل)

وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول

والعين تقابل الحرف الثاني

واللام تقابل الحرف الثالث

أما اختيار هذه الأحرف دون غيرها من حروف العربية فيعود إلى أسباب منها ما يأتي :-

- 1 - إنّ هذه الأحرف (ف ، ع ، ل) مشتركة بين الأفعال والأسماء جميعها فالأكل فعل ، والدراسة فعل ، والمشي فعل ، والجلوس فعل الخ .
 - 2 - إنّ مخارج هذه الأحرف تمثل مخارج أصوات اللغة العربية جميعها ، فالفاء من الأصوات الشفوية ، والعين من الأصوات اللثوية ، واللام من الأصوات الحلقية .
 - 3 - لما كانت الكلمات الثلاثية الأصول أكثر من غيرها ، اختاروا الميزان الصرفي على أساسها ... ولو وضعوا الميزان الصرفي على أكثر من ثلاثة أحرف لاضطروا إلى الحذف ، وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف وبحسب أصول الكلمات كان تحليلهم لها ، فالأصل الأول من الكلمة يسمونه فاء، وأصلها الثاني يسمونه عيناً وأصلها الثالث يسمونه لاماً .
- فإذا كانت الكلمة حروفها الأصول أكثر من ثلاثة أحرف كرروا الحرف الثالث وهو اللام .

ولما كان الميزان يبين صورة الموزون وما يطرأ عليها من تغييرات قوبلت الأحرف الأصول في الكلمة بأصول الميزان الصرفي ويمكن توضيح ذلك بحسب القواعد الآتية -

1 - إذا كانت الكلمة التي يراد وزنها ثلاثية الأصول... نقابل أصولها بما يقابلها في الميزان مع حركاتها وسكناتها... وكما في الأمثلة الآتية :-

كَتَبَ ... فَعَلَ
عَلِمَ فَعَلَ
دَرَسَ ... فَعَلَ
حَسِبَ ... فَعَلَ
حَفِظَ فَعَلَ
رُمِحَ فَعَلَ
رُسِلَ فَعَلَ
صَفَّرَ ... فَعَلَ

٢ - إذا كانت الزيادة من أصل الكلمة تكرر الحرف الأخير من حروف الميزان وهو (اللام) بحسب الزيادة كما في الأمثلة الآتية في الكلمات الرباعية الأصول :-

دَحْرَجَ _ فَعَّلَ
بَعَثَرَ _ فَعَّلَ
دِرْهَمٌ _ فَعَّلَ
فُلُؤْلُ _ فَعَّلَ
تَعَلَّبَ _ فَعَّلَ

وتوجد كلمات ذات أصول خماسية وعندما نريد وزنها فإننا نقابل الأحرف الثلاثة الأولى بالأصول (الفاء والعين واللام) أما الحرفان الرابع والخامس فنكرر اللام فيكون الوزن : فَعَّلَلُ

ومن أمثلة الكلمات خماسية الأصول الكلمات الآتية :-

(سَفَرَجَلٌ) ___ على وزن (فَعَّلَلٌ)فالكلمة من خمسة أحرف أصول ليس فيها حرف زائد ونلاحظ وزنها من الفاء والعين واللام بمقابلة الأحرف الثلاثة الأولى ..أما الحرفان الرابع والخامس فنكرر اللام مرتين ...واللام المشددة التي نلاحظها في الوزن عبارة عن لامين _

الأولى : لام ساكنة، تقابل حرف الراء الساكن في كلمة (سَفَرَجَلٌ)

والثانية : لام متحركة بالفتحة، تقابل حرف الجيم المفتوحة ...

ولمّا التقى حرفان من جنس واحد أولهما ساكن ، وثانيهما متحرك مفتوح ؛ لذلك ندغم الحرفين بحرف واحد مشدد ...كما نلاحظ في الوزن ___ (فَعَّلَلٌ)

ومثال آخر على الكلمات خماسية الأصول كلمة (زَبْرَجْدٌ) ...وزنها (فَعَّلَلٌ) .

وكلمة (فَرَزْدَقٌ) على الوزن السابق أيضاً .

وكلمة (جَحْمَرَشٌ) ...معناها العجوز ... ووزنها نفسه السابق .

وكلمة (غَضَنْفَرٌ) ... معناها الأسد ... ووزنها نفسه أيضاً .

- يتضح لنا من خلال الكلمات التي ذكرناها فيما سبق في النقطتين (١ و ٢) أنها تتكون من حروف أصول ليس فيها حرف زائد سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية .. وإنَّ الثلاثية وزنها على (فعل) ، والرباعية وزنها (فَعْل) ، والخماسية وزنها (فَعْلَل) وكما في الأمثلة التي ذكرناها ...

٣- إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من أحرفها الأصول فإننا نكرر ما يقابله في الميزان ، وكما في الأمثلة الآتية :-

- (جَلْبَبٌ) أصلها (جلب) تكررت الباء التي تقابل في الميزان (اللام) لذلك نكرر اللام فيكون وزن (جَلْبَبٌ) : (فَعْلَل)
- (شَمَلٌ) أصلها (شمل) تكررت اللام التي تقابل في الميزان (اللام) لذلك نكرر اللام فيكون وزن (شَمَلٌ) : (فَعْلَل)
- (قَدَّمَ) نلاحظ أنَّ الدال مشددة فعندما نريد وزنها نكرر الحرف الزائد وهو الدال الذي يقابل في الميزان (العين) ... فيكون وزنها (فَعْلَل) .
- (دَرَسَ) نلاحظ الراء مشددة فعندنا نريد وزنها نكرر الحرف الزائد وهو الراء الذي يقابل في الميزان (العين) فيكون وزنها (فَعْلَل) .

٤- إذا كانت الزيادة على أحرف الكلمة الأصول ناتجة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة العشرة التي تجمعها عبارة (سألتمونيها) وهذه الحروف تزداد على الوزن بحسب موضعها في الكلمة المراد وزنها ، كما في الأمثلة الآتية :-

- أُخْرَجَ = أَفْعَلَ _____ بزيادة الهمزة
- أَكْمَلَ = أَفْعَلَ _____ بزيادة الهمزة
- دَافَعَ = فَاعَلَ _____ بزيادة الألف
- جَاهَدَ = فَاعَلَ _____ بزيادة الألف
- أَكْتَسَبَ = أَفْتَعَلَ _____ بزيادة الهمزة والتاء
- أَجْتَهَدَ = أَفْتَعَلَ _____ بزيادة الهمزة والتاء
- تَسَاءَلَ = تَفَاعَلَ _____ بزيادة التاء والألف
- تَخَاصَمَ = تَفَاعَلَ _____ بزيادة التاء والألف
- تَقَدَّمَ = تَفَعَّلَ _____ بزيادة التاء وتضعيف العين
- تَقَدَّسَ = تَفَعَّلَ _____ بزيادة التاء وتضعيف العين
- اسْتَنْفَعَرَ = اسْتَفْعَلَ _____ بزيادة الهمزة والسين والتاء
- مُجْتَهَدٌ = مُفْتَعَّلٌ _____ بزيادة الميم والتاء
- كَرِيْمٌ = فَعِيلٌ _____ بزيادة الياء
- غَفُورٌ = فَعُولٌ _____ بزيادة الواو
- أَفْلَامٌ = أَفْعَالٌ _____ بزيادة الهمزة والألف
- شُعْرَاءٌ = فُعَلَاءٌ _____ بزيادة الألف الممدودة

• غُفْرَان = فُعْلَان ___ بزيادة الألف والنون

• صَحَارِي = فَعَالِي ___ بزيادة الألف والياء

وتتضح من خلال الأمثلة السابقة أنّ الحروف الأصول تقابل (فعل) وأما الحروف الزائدة فقد وضعت بحسب وجودها في الكلمات فقد تكون سابقة للأصول مثل (أخرج) وقد تكون في وسطها كزيادة الألف في (دافع) وقد يكون الحرف الزائد في نهاية الكلمة مثل ، (غفران وصحاري) وغير ذلك من المواضع ...

٥_ إذا كانت الكلمة التي يراد وزنها قد حُذِفَ منها حرف من أحرفها الأصول ، فإننا نحذف ما يقابله في الميزان ، سواء أكان المحذوف فاء الكلمة ، أم عينها ، أم لامها ، وكما موضح في الكلمات الآتية : _

• حُذُ = عُلْ ___ حذفت فاء الكلمة ، والأصل (أخذ) حذفت الهمزة التي تقابل الفاء في الوزن .

• قُلُ = قُلْ ___ حذفت عين الكلمة ، الأصل (قال) حذفت الألف التي تقابل العين .

• قِفُ = عِلْ ___ حذفت فاء الكلمة ، الأصل (وقف) حذفت الواو التي تقابل الفاء .

• أَسْعُ = أَفْعُ ___ حذفت لام الكلمة ، الأصل ، (اسعى) حذفت الألف التي تقابل اللام .

• قِ = عِ ___ حذفت فاء الكلمة ولامها ، الأصل ، (وقى) حذفت الواو التي تقابل الفاء ، وحذفت أيضاً الألف التي تقابل اللام ..

• سَاعِ = فَاعِ ___ حذفت لام الكلمة ، الأصل (ساعي) حذفت الياء التي تقابل اللام .